على مدى طويل وفي كل الثقافات.

فلنستنطق هذا الصوت ولنكشف عن إفصاحه وما يدل عليه وما يعلن عنه.

لقد كتبت المرأة أخيراً ودخلت إلى لغة الآخر واقتحمتها ورأت أسرارها وفكت شفراتها فتكلمت المرأة عن مأساتها الحضارية وأعلنت إدانتها للثقافة والحضارة، وبينت أن هذه الحضارة المزعومة ليست تحضراً أو تطوراً فكرياً فالحضارة التي تقمع المرأة ليست حضارة ـ كما تقول فرجينيا وولف ـ[2].

تكشف المرأة عن أن عدوها الحقيقي هو الثقافة، وعن أن الثقافات العالمية قد تمادت في تهميش المرأة. وترى المرأة أن الدين قد أنصفها وأعطاها حقها كما تقرر مي زيادة وبنت الشاطيء ومي غصوب ـ انظر الفصل الأول ـ غير أن الرجل بثقافته المتوارثة وبسيطرته على اللغة حرم المرأة من حقوقها الإنسانية، وقمة هذا الحرمان وسببه وخلاصته كانت في حرمانها من حقوقها اللغوية ومنعها من الكتابة حسب وصايا فحول مثل: المعري وخير الدين بن أبي الثناء في مخطوطته (الإصابة في منع النساء من الكتابة) ـ انظر الفصل الأول ـ.

دخلت المرأة إلى المحظور ومدت يدها إلى اللفظ الفحل والقلم المذكر. فعلت هذا عمليا ولكن السؤال هو هل بيدها أن تجعل من لغة الآخر لغة للأنوثة...؟

تختلف المرأة عن الرجل جسدا وشكلا، فهل تختلف عنه ـ أيضاً ـ في عقليتها وفي فكرها...؟

---

(2) انظر: Catharine Stimpson: Woolf's Room, our project: The Building of Feminist Criticism 135, published in R. Cohen ed. The Future of Literary Theory Routledge. New York 1989.